The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 25:13–27	أعْمال الرُّسُل25: 13–27
#5641	الحلقة الإذاعيَّة رقم:214
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مُحاكَمَةِ بولُسَ الرَّسول. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الثَّالِث عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ رُؤساءُ اليَهودِ قَدْ طَلَبوا مِنَ الوالي "فَسْتُوس" أنْ يُرْسِلَ بولُسَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إلى أورُشَليمَ لِكَيْ يُحاكَمَ أمامَ مَجْلِسِ اليَهودِ الأعْلى. وَرَغْبَةً مِنْ فَسْتُوس في إرْضاءِ اليَهودِ، سَأَلَ بولُسَ: **"أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ؟"** فَأجابَهُ بولُسُ: **"أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ، كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا. لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِمًا، أَوْ صَنَعْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ الْمَوْتِ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هؤُلاَءِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ!"** وَبَعْدَ أنْ تَشاوَرَ فَسْتُوس مَعَ مُسْتَشاريهِ، قالَ لبولُس: **"إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ!"**

وَالآنْ، نَقْرَأُ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 13:

وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ أَغْرِيبَاسُ الْمَلِكُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى فَسْتُوسَ.

فَقَدْ كانَ فَسْتُوسُ الوَالي الرُّومانيَّ الجَديد. وَكانَ هيرودُس أغريباس الثَّاني هُوَ ابْنُ هيرودُس أغريباس الأوَّل وَحَفيدُ هيرودُس الكبير. وكانَ لَهُ سُلْطانٌ أنْ يُعَيِّنَ أوْ يَعْزِلَ رَئيسَ الكَهَنَةِ المَسؤولَ أمامَ الحُكومَةِ الرُّومانيَّة. وَكانَ قَدْ دَرَسَ عَقيدَةَ اليَهودِ وَتَقاليدَهُم. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ مُطَّلِعًا على تَعاليمِ اليَهودِ وَمُمارَساتِهِم. وَكانَ جَدُّهُ هيرودُسُ الكَبيرُ مَلِكًا في زَمَنِ وِلادَةِ يَسوعَ المَسيح. وَقَدْ أمَرَ آنَذاكَ بِقَتْلِ جَميعِ المَواليدِ الذُّكورِ في بَيْتِ لَحْم. وَعِنْدَما جَاءَ المَجوسُ حَاوَلَ أنْ يَعْرِفَ مِنْهُمْ مَكانَ يَسوعَ؛ لَكِنَّهُمْ لَمْ يُخْبِروه. وَبَعْدَ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ، مَاتَ هيرودُسُ الكَبيرُ فَخَلَفَهُ ابْنُهُ هيرودُس أنتيباس. وَقَدْ كانَ أنتيباس حَاكِمًا على الجَليل. وَقَدْ تَزَوَّجَ زَوْجَةَ أخيهِ فيلبُّس (واسْمُها: "هيروديَّا"). حينئذٍ، قالَ يُوحَنَّا المَعْمَدانُ لَهُ: **"لَيْسَ حَلاَلاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!"**لِذَلِكَ، فَقَدْ غَضِبَتْ هيروديَّا وَراحَتْ تَتَحَيَّنُ الفُرْصَةَ للانْتِقامِ مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَفي أحَدِ الأيَّام، أقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى مَوْلِدِهِ وَلِيمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةِ الأُلُوفِ وَأعْيَانِ مِنْطَقَةِ الجَلِيل. فَأرْسَلَتْ هِيرُودِيَّا ابْنَتَها لِتَرْقُصَ أمامَ هِيرُودُسَ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ المَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: "اطْلُبِي مِنِّي مَا تُرِيدِينَ، فَأُعْطِيَكِ إِيَّاهُ!" وَأقْسَمَ لَهَا قَائِلًا: "لأُعْطِيَنَّكِ مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي!" فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: "مَاذَا أَطْلُبُ؟" فَأَجَابَتْ: "رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!" فَعَادَتْ في الحَالِ إلى الدَّاخِلِ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ قَائِلَةً: "أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ على طَبَقٍ!" فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلكِنَّهُ لأَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَلأَجْلِ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ، لَمْ يُرِدْ أَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. وَفِي الحَالِ أرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَّافاً وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوحَنَّا. فَذَهَبَ السَّيَّافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا في السِّجْنِ، ثُمَّ جَاءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إلى الصَّبِيَّةِ فَحَمَلَتْهُ إلى أُمِّهَا.

وَلَمْ يَكُنْ لِيَسوعَ أيُّ تَعامُلٍ مَعَ هيرودُس أنتيباس. فَذاتِ يَوْمٍ، تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ ليسوعَ:**"اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ هُهُنَا، لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ"**. فَقَالَ لَهُمُ: **"امْضُوا وَقُولُوا لِهذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ"**.

وَعِنْدَما وَقَفَ يَسوعُ أمامَ بيلاطُس، حَاوَلَ بيلاطُسُ أنْ يَتَمَلَّصَ مِنْ مُحاكَمَتِهِ. فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ يَسوعَ بَريءٌ. وَبِموجِبِ القانونِ الرُّومانيِّ وَالعَدالَةِ الرُّومانيَّةِ، كانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يُطْلِقَهُ. لَكِنَّ اليَهودَ كانُوا يَضْغَطونَ عَلى بيلاطُسَ بِشَتَّى الطُّرُق. وَعِنْدَما عَلِمَ بيلاطُسُ أنَّ يَسوعَ مِنَ الجَليل، اغْتَنَمَ الفُرْصَةَ لأنَّ هيرودُسَ أنتيباس كانَ في المِنْطَقَة. لِذَلِكَ فَقَدْ أرْسَلَ يَسوعَ إليهِ. وَكانَ هيرودُسُ أنتيباس مُتَوَتِّرًا مِنْ مُقابَلَةِ يَسوع. وَكانَ يَرْغَبُ في أنْ يَرى بَعْضَ مُعْجِزاتِ يَسوعَ بِأُمِّ عَيْنَيْهِ. وَمَعَ أنَّهُ حَاوَلَ أنْ يَسْتَجْوِبَ يَسوعَ، فَإنَّ يَسوعَ لَمْ يَنْطِقْ أمامَهُ بِكَلِمَة.

وَكانَ هيرودُس أغريباس الثَّاني (الذي جَاءَ إلى قَيْصَرِيَّة لِيُسَلِّمَ على فَسْتُوس) ابْنَ هيرودُس أغريباس الأوَّل الذي قَتَلَ يَعْقوب. وَهَذا يُرينا أنَّ هَذِهِ العَائِلَةَ كانَتْ تُحِبُّ سَفْكَ الدَّمِ. فَهيرودُسُ الكَبيرُ هُوَ الذي أمَرَ بِقَتْلِ أطْفالِ بَيْتِ لَحْمٍ. وَهيرودُس أنتيباس هُوَ الذي أمَرَ بِقَطْعِ رَأسِ يُوحَنَّا المَعْمَدان.

وَهيرودُس أغريباس الأوَّل هُوَ الذ قَطَعَ رَأسَ يَعْقوب. وَالآنْ، هَا هُوَ هيرودُس أغريباس الثَّاني يَأتي بِرِفْقَةِ بَرْنيكي إلى قَيْصَرِيَّة لِيُسَلِّما على الوالي فَسْتُوس. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ بَرْنيكي كانَتْ أُخْتَهُ. فَهيَ ابْنَةُ هيرودُس أغريباس الأوَّل وَأُخْتُ دُرُوسِّلا التي تَزَوَّجَتْ مِنَ الوالي فيلِكْس!

وَكانَتْ بَرْنيكي قَدْ تَزَوَّجَتْ وَهِيَ في الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها مِنْ رَجُلٍ اسْمُهُ "مَالخوس". وَيُقالُ إنَّها كانَتْ امْرَأةً فَائِقَةَ الجَمال. لَكِنَّ زَوْجَها "مالخوس" ماتَ بَعْدَ سَنَتَيْن. وكانَتْ هُناكَ شَائِعاتٌ في رُوما عَنْ وُجودِ عَلاقَةٍ مُحَرَّمَةٍ بينَها وَبَيْنَ أخيها. وَلِكَيْ تَنْفي بَرْنيكي تِلْكَ الشَّائِعاتِ، تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَر. لَكِنَّ زَواجَها لَمْ يَدُمْ طَويلًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ عادَتْ للعَيْشِ مَعَ أخيها (هيرودُس أغريباس الثَّاني).

وَعِنْدَما ثارَ اليَهودُ على رُوما في سَنَة 66 ميلاديَّة، أرْسَلَ الإمبراطورُ القائِدَ "فيسباسيان" ثُمَّ "تِيْطُس" لإخْمادِ الثَّوْرَة. وَقَدْ قامَتْ بَرْنيكي بِدَوْرٍ بارِزٍ في إقْناعِ اليَهودِ بِعَدَمِ الثَّوْرَةِ على رُوما. وَمَعَ أنَّها كانَتْ في الحادِيَةِ وَالأرْبَعينَ مِنْ عُمْرِها في ذَلِكَ الوَقْتِ، فَأنَّها كانَتْ بِحَسَبِ كُتُبِ التَّاريخ بارِعَةَ الجَمال. وَقَدْ صَارَتْ خَليلَةَ تيطُس. وَقَدْ أدَّى ذَلِكَ إلى إثارَةِ غَيْرَةِ زَوْجَةِ تِيْطُس فَتَرَكَتْهُ. وَهَذا يُرينا أنَّ بَرْنيكي كانَتِ امْرَأةً عَديمَةَ الأخْلاق!

وَالآنْ لِنَعُدْ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى النَّصِّ الكِتابيِّ إذْ نَقْرَأُ أنَّ المَلِكَ هيرودُس أغريباس الثَّاني وَبَرْنيكي جَاءا إلى قَيْصَرِيَّة لِيُسَلِّما على الوَالي الجَديد "فَسْتُوس".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 14 16:

وَلَمَّا كَانَا يَصْرِفَانِ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، عَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ أَمْرَ بُولُسَ، قَائِلاً:«يُوجَدُ رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ أَسِيرًا، وَعَرَضَ لِي عَنْهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَمَشَايِخُ الْيَهُودِ لَمَّا كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ طَالِبِينَ حُكْمًا عَلَيْهِ. فَأَجَبْتُهُمْ أَنْ لَيْسَ لِلرُّومَانِيِّينَ عَادَةٌ أَنْ يُسَلِّمُوا أَحَدًا لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْمَشْكُوُّ عَلَيْهِ مُوَاجَهَةً مَعَ الْمُشْتَكِينَ، فَيَحْصُلُ عَلَى فُرْصَةٍ لِلاحْتِجَاجِ عَنِ الشَّكْوَى.

وَهَذا يُرينا أنَّهُ عِنْدَما الْتَقَى الوَالي فَسْتُوس بِقادَةِ اليَهودِ في أورُشَليمَ أوَّلَ مَرَّةٍ، طَلَبوا مِنْهُ أنْ يَحْكُمَ على بولُسَ بالإعْدام. وَبَعْدَ أنْ أَلحُّوا عَلَيْهِ، شَرَحَ لَهُمْ فَسْتُوسُ أنَّ القانونَ الرُّومانِيَّ لا يُجيزُ لَهُ ذَلِكَ. فَقَبْلَ أنْ يُصْدِرَ حُكْمَهُ على بولُس، يَجِبُ عليهِ أنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ في وَجْهِ التُّهَمِ التي نُسِبَتْ إليهِ. فَلا يَحِقُّ لأيِّ قَاضٍ أوْ حَاكِمٍ رُومانِيٍّ أنْ يُحاكِمَ مُواطِنًا رُومانيًّا دُوْنَ أنْ يُعْطيهِ الفُرْصَةَ للدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ في وَجْهِ خُصومِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى هُنَا جَلَسْتُ مِنْ دُونِ إِمْهَالٍ فِي الْغَدِ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ، وَأَمَرْتُ أَنْ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ. فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ، لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ.

وَنَجِدُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، اعْتِرافًا صَريحًا مِنَ الوَالي فَسْتوس بِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عِلَّةً وَاحِدَةً على بولُس! فَقَدْ كانَ يَظُنُّ أَوَّلَ الأَمْرِ أَنَّ هُناكَ تُهَمًا خَطيرَةً ضِدَّ بولُسَ تَسْتَوْجِبُ المَوْتَ. لَكِنَّ اليَهودَ لَمْ يَأْتُوا بِتُهْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهموهُ بِها.

وَيُتابِعُ الوالي فَسْتُوس حَديثَهُ مَعَ المَلِكِ أغريباس قائِلًا في العَدَد 19:

لكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ، وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ، وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.

وهَذا يُذَكِّرُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِكَلِماتٍ قالَها بولُسُ الرَّسولُ في أثينا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 22: **"فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ:أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَثِينِيُّونَ! أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا"**. ولَمْ يَكُنْ بولُسُ يُهينُ أهْلَ أثينا بِكلامِهِ هَذا، بَلْ كانَ يَلْفِتُ أنْظارَهُمْ إلى حَقيقَةِ تَدَيُّنِهِم. وهُنا، يَقولُ فَسْتُوس للمَلِكِ أغريباس إنَّ القَضِيَّةَ بِرُمَّتِها (بَيْنَ اليَهودِ وبولُس) تَخُصُّ دِيانَتَهُم. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا أنَّ أساسَ الدَّعوى هُوَ إصْرارُ بولُسَ على القَوْلِ إنَّ يَسوعَ حَيٌّ.

وكَما تَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، فَإنَّ بولُسَ الرَّسولَ أكَّدَ هَذِهِ الحَقيقَةَ لأنَّهُ الْتَقى بيسوعَ الحَيَّ شَخْصيًّا. فَقَدْ قابَلَهُ، وتَحَدَّثَ إليهِ، وَسَمِعَهُ يَتَحَدَّثُ إليهِ. فَقَبْلَ ذَلِكَ، كانَ بولُسُ (أوْ بالأحْرى: شَاوُلُ) يَظُنُّ أنَّ يَسوعَ قَدْ مَاتَ، وأنَّ قِصَّةَ قِيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ هِيَ مُجَرَّدُ كِذْبَة. وَقَدْ كانَ مُصِرًّا على مُطارَدَةِ المُؤمِنينَ المَسيحيّينَ وَالقَضاءِ عَلَيْهِمْ أيْنَما وُجِدُوا. وَبَيْنَما هُوَ في طَريقِهِ إلى دِمَشْقَ للقَبْضِ على المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ أبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ بَغْتَةً. فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ:**"شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟"** فَقَالَ:**"مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟"** فَقَالَ الرَّبُّ:**"أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ"**. فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ:**"يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟"**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:**"قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ"**.

وَكَما نَعْلَمُ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، فَقَدِ الْتَقى بولُسُ يَسوعَ وَتَحَدَّثَ إليهِ مَرَّاتٍ عِدَّة. لِذَلِكَ، كانَ مِنَ البَديهِيِّ أنْ يُؤكِّدَ بولُسُ للجَميعِ أنَّ يَسوعَ حَيٌّ! وَهَذا هُوَ مَا يُمْكِنُ لأيِّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ أنْ يُؤكِّدَهُ. فَيَسوعُ حَيٌّ في قَلْبِ كُلِّ مُؤمِنٍ بِهِ. وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إلينا كُلَّ يَوْمٍ. وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ إليهِ كُلَّ يَوْمٍ أيْضًا!

وَلا يَخْفى عَلَيْكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ القِيامَةَ هِيَ القَلْبُ النَّابِضُ للإنْجيل. فَبِدونِ القِيامَةِ، لا يُوْجَدُ خَبَرٌ سَارٌّ. وَإنْ لَمْ يَكُنْ يَسوعُ قَدْ قَامَ مِنَ الأمواتِ، فَلا وُجودَ للقوَّةِ وَالغَلَبَةِ في حَياتِنا. وَلا نبالِغُ إنْ قُلْنا إنَّ الإيمانَ المَسيحيَّ بِرُمَّتِهِ يَقومُ على أساسِ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ

الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 3 5 إذْ يَقولُ: **"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ"**. لِذَلِكَ، فَإِنَّ قِيامَةَ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ هِيَ رَجاؤُنا الحَيُّ لأَنَّها هِيَ التي تُعْطينا الأَمَلَ وَالرَّجاءَ في المُسْتَقْبَل.

وَلا يَفوتُنا أَنْ نَذْكُرَ هُنا أَنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ لا يَخْشى المَوْتَ، وَلا يَرْهَبَ المُسْتَقْبَلَ. لِماذا؟ لأَنَّنا مُتَيَقِّنينَ مِنْ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ، وَلأَنَّنا كَما قالَ الرَّسولُ بولُسُ: **"نَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ"**. فَفي يَوْمٍ مَا، سَنَتْرُكُ الحَياةَ على الأَرْضِ وَنَذْهَبُ لنكونَ مَعَ الربِّ يَسوعَ كُلَّ حِيْن. وَهَذا الرَّجاءُ المُبارَكُ قائِمٌ على قِيامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الأمواتِ!

لِذَلِكَ، كانَ اليَهودُ يُحاوِلونَ ضَرْبَ رِسالَةِ الإِنْجيلِ في الصَّميمِ مِنْ خِلالِ إِنْكارِ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأموات. فَقَدْ كانُوا يَقولونَ إِنَّ يَسوعَ مَيِّتٌ. أَمَّا بولُسُ فَكانَ يُؤَكِّدُ أَنَّ يَسوعَ حَيٌّ!

وَيُتابِعُ الوالي فَسْتُوس حَديثَهُ مَعَ المَلِكِ أغريباس قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 20 و 21:

وَإِذْ كُنْتُ مُرْتَابًا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْ هذَا قُلْتُ: أَلَعَلَّهُ يَشَاءُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُور؟ وَلكِنْ لَمَّا رَفَعَ بُولُسُ دَعْوَاهُ لِكَيْ يُحْفَظَ لِفَحْصِ أُوغُسْطُسَ، أَمَرْتُ بِحِفْظِهِ إِلَى أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَى قَيْصَرَ».

وَهُنا، يَشْرَحُ فَسْتوس للمَلِكِ أغريباس أَنَّ بولُسَ رَفَضَ أَنْ يُحاكَمَ في أورُشَليمَ، وَأَنَّهُ طالَبَ بِحَقِّهُ في اسْتِئنافِ دَعْواه أمامَ القَيْصَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 22:

فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كُنْتُ أُرِيدُ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَسْمَعَ الرَّجُلَ». فَقَالَ: «غَدًا تَسْمَعُهُ».

وَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، عَزيزي المُسْتَمِع، أَنَّ المَلِكَ أغريباس كانَ مُطَّلِعًا على العَقيدَةِ اليَهوديَّةِ، وَعلى الآياتِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ المَسيَّا. وَكَانَ يَعْرِفُ بَعْضَ المَعْرِفَةِ عَنْ يَسوعَ، وَمُعْجِزاتِهِ، وَمَوْتِهِ، وَقِيامَتِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أَبْدى اهْتِمامًا بِسَماعِ بولُس. وَقَدْ وَعَدَهُ الوالي فَسْتُس بأَنْ يَسْمَعَهُ في اليومِ التَّالي.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 23 27:

فَفِي الْغَدِ لَمَّا جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي فِي احْتِفَالٍ عَظِيمٍ، وَدَخَلاَ إِلَى دَارِ الاسْتِمَاعِ مَعَ الأُمَرَاءِ وَرِجَالِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّمِينَ، أَمَرَ فَسْتُوسُ فَأُتِيَ بِبُولُسَ. فَقَالَ

فَسْتُوسُ:«أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَالرِّجَالُ الْحَاضِرُونَ مَعَنَا أَجْمَعُونَ، أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ هذَا الَّذِي تَوَسَّلَ إِلَيَّ مِنْ جِهَتِهِ كُلُّ جُمْهُورِ الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُنَا، صَارِخِينَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَعِيشَ بَعْدُ. وَأَمَّا أَنَا فَلَمَّا وَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، وَهُوَ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَي أُوغُسْطُسَ، عَزَمْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ. وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ يَقِينٌ مِنْ جِهَتِهِ لأَكْتُبَ إِلَى السَّيِّدِ. لِذلِكَ أَتَيْتُ بِهِ لَدَيْكُمْ، وَلاَ سِيَّمَا لَدَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا صَارَ الْفَحْصُ يَكُونُ لِي شَيْءٌ لأَكْتُبَ. لأَنِّي أَرَى حَمَاقَةً أَنْ أُرْسِلَ أَسِيرًا وَلاَ أُشِيرَ إِلَى الدَّعَاوِي الَّتِي عَلَيْهِ».

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ الصُّورَةَ هُنا. فَقَدْ دَخَلَ المَلِكُ أغريباس وَبَرْنيكي في ثِيابِهِما المَلَكِيَّةِ. وَلا بُدَّ أَنَّهُما كانَا يَضَعانِ تاجَيْنِ على رَأسَيْهِما. وَلا شَكَّ أنَّ الوالي فَسْتُوس دَخَلَ بِملابِسَ تَليقُ بِهَذِهِ المُناسَبَةِ. ويُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ أيْضًا وُجودَ حَاشِيَةٍ مِنْ حَوْلِهِمْ، وَعَدَدٍ مِنْ وُجَهاءِ اليَهودِ، وَمَجْموعَةٍ مِنَ الحُرَّاسِ الأشِدَّاء.

وَوَفْقًا لِكَلامِ فَسْتُوس، لَمْ يَكُنْ بولُسُ يَسْتَحِقُّ المَوْتَ. أمَّا اليَهودُ فَكانُوا يَقولونَ إنَّهُ لا يَنْبَغي لبولُسَ أنْ يَعيشَ بَعْد. وَقَدْ وَجَدَ فَسْتُوس نَفْسَهُ في مَأزِقٍ. فَبِحَسَبِ العَدالَةِ الرُّومانيَّةِ، كَانَ يَحِقُّ للمُتَّهَمِ أنْ يَخْضَعَ لِمُحاكَمَةٍ سَريعَةٍ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ بِسَجْنِ أيِّ مُواطِنٍ رُومانِيٍّ دُوْنَ تُهْمَةٍ وَاضِحَةٍ وَمُثْبَتَةٍ.

وَقَدْ أدْرَكَ بولُسُ أنَّ اليَهودَ وَفَسْتُوس يُريدونَ اسْتِخْدامَهُ كَبَيْدَقٍ سِياسِيٍّ (كَما في لُعْبَةِ الشِّطْرَنْج). لِذَلِكَ، فَقَدْ رَفَعَ دَعْواهُ إلى القَيْصَر. وَعِنْدَما فَعَلَ ذَلِكَ، سَلَّطَ الضَّوْءَ على فَسْتُوس وَوَضَعَهُ في مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ. فَقَدْ كانَ فَسْتُوس يُدْرِكُ أنَّ بولُسَ بَريءٌ مِنَ التُّهَمِ التي نُسِبَتْ إليهِ. وَكانَ يُدْرِكُ أنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيئًا يَسْتَحِقُّ المَوْتَ. لِذَلِكَ، فَإنَّ ذَهابَهُ للمُثولِ أمامَ القَيْصَرِ بِسَبَبِ أُمورٍ دينيَّةٍ تَخُصُّ اليَهودَ سَيَضَعُ الوالي في مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ أمامَ القَيْصَر! ومِنْ خِلالِ هَذِهِ الحَادِثَةِ، سَيُدْرِكُ القَيْصَرُ أنَّ العَدالَةَ الرُّومانِيَّةَ لَيْسَتْ مُطَبَّقَةً في قَيصريَّة. لِذَا، كانَ المَوْقِفُ صَعْبًا على الوالي فَسْتُوس لأنَّهُ يُعَرِّضُ مَنْصِبَهُ للخَطَر.

لِذَلِكَ، أعْلَنَ فَسْتُوسُ الغَايَةَ مِنْ جَلْسَةِ الاسْتِماعِ هَذِهِ. فَقَدْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ تُهْمَةٍ يُوَجِّهُها إلى بولُسَ. فَمِنْ غَيْرِ المَعْقولِ أنْ يُرْسِلَ بولُسَ إلى رُوما دُوْنَ تَحْديدِ التُّهَمِ المُوَجَّهَةِ إليهِ. فَإنْ أرْسَلَهُ بِدونِ تُهْمَةٍ، سَيَضَعُ نَفْسَهُ في مَوْقِفٍ لا يُحْسَدُ عَلَيْهِ. وَقَدْ أرادَ الوالي فَسْتُوس أنْ يَسْتَعينَ بالمَلِكِ أغريباس عَلَّهُ يَجِدْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ هَذا المَأزِقِ الذي وَضَعَ نَفْسَهُ فيه!

لَكِنْ كَما سَنَرى في الحَلْقَةِ القادِمَةِ، فَإنَّ المَلِكَ أغْريباس لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ مُساعَدَةِ فَسْتُوس. بَلْ قالَ لَهُ: **"كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ هذَا الإِنْسَانُ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ!"**

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

شُكْرًا، يَا أبَانا السَّماوِيَّ، لأنَّ كَلِمَتَكَ المُقَدَّسَة هِيَ سِراجٌ لأرْجُلِنا وَنُوْرٌ لِسَبيلِنا. فَهِيَ تُرْشِدُنا إلى كُلِّ الحَقِّ! وَشُكْرًا لَكَ أيضًا، يا أبانا، لأنَّكَ أعْطَيْتَنا هَذا اليَقينَ بِقِيامَةِ يَسوعَ مِنْ بينِ الأمْواتِ. وَنَحْنُ نَثِقُ في كَلامِكَ بأنَّ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِفَمِهِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَيُؤمِنُ بِقَلْبِهِ أنَّ اللهَ أقَامَهُ مِنَ الأمْوَاتِ، يَخْلُص. وَأخيرًا، شُكْرًا لَكَ، يا إلَهَنا الحَيَّ، مِنْ أجْلِ رَجاءِ الخَلاص، وَرَجاءِ الحَياةِ الأبديَّةِ في مَلَكوتِكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح نُصَلِّي. آمين!